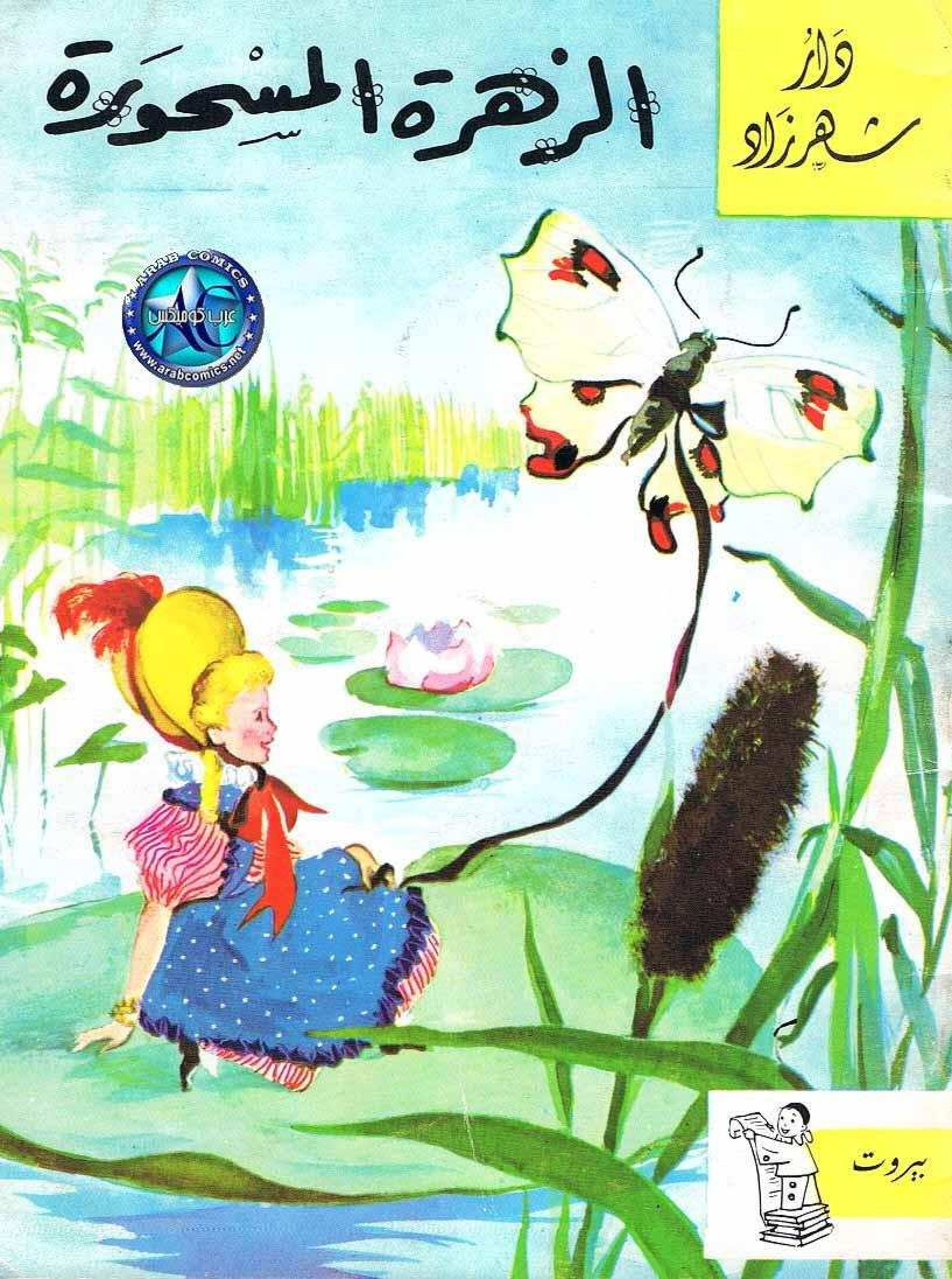


دارُ شهرزاد
الزهرة المسحورة
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
بيروت

حكايات جدتي

الزهرة المسحورة



دار شهرزاد

كانَتِ الْجِنِّيَّاتُ في الزَّمَنِ الْقَديمِ يَظْهَرْنَ لِلنَّاسِ وَيُكَلِّمْنَهُمْ وَيُساعِدْنَهُمْ في أَعْمالِهِمْ .

وَفي ذاتِ يَوْمٍ خَرَجَتْ إِحْدى الْجِنِّيَّاتِ لِتَتَنَزَّهَ في الْحُقولِ فَلَفَتَ انْتِباهَها زَهْرَةٌ صَغيرَةٌ لا تَزالُ في بَراعِمِها . . . أَوْراقُها مُوَشَّاةٌ بِأَجْمَلِ الأَلْوانِ ، وَنَدى الصَّباحِ لا يَزالُ يُرَطِّبُ حَواشِيها .

أَحَبَّتِ الْجِنِّيَّةُ هَذِهِ الزَّهْرَةَ كَثيراً حَتّى أَنَّها تَمَنَّتْ أَنْ تَسْحَرَها فَتاةً جَميلَةَ الْمَنْظَرِ لَطيفَةَ الْمَعْشَر .





تَقَدَّمَتِ الْجِنِّيَّةُ إِلَيْها وَطَبَعَتْ على أَوْراقِها الْمُلَوَّنَةِ قُبْلَة لَطيفَة . . . وَبِسُرْعَةٍ خاطِفَةٍ تَفَتَّحَتْ أَوْراقُ الزَّهْرَةِ عَنْ فَتاةٍ غايَةٍ في اللُّطْفِ وَالْجمال . وَلكِنَّها كانَتْ مِنَ الصِّغَرِ بِحَيْثُ لا تَبْلُغُ قامَتُها نِصْفَ الإِصْبَع . لِذلِكَ سَمَّتْها الْجِنِّيَّةُ « بَنانَة » ثُمَّ أَحْضَرَتْ لَها قِشْرَةَ جوزٍ جَعَلَتْها سَريراً لَها . وَصَنَعَتْ لَها فِراشاً مِنْ وُرَيْقاتِ الْبَنَفْسَجِ ، وَجَعَلَتْ لِحافَها وَرَقَةَ وَرْدٍ حَمْراءَ اللَّوْن.

وَفي ذاتِ يَوْمٍ بَيْنَما كانَتْ « بَنانَةُ » تَغُطُّ في نَوْمِها ، اقْتَرَبَ مِنْها ضِفْدَعٌ بَشِعُ الْخِلْقَةِ ، كَريهُ الْمَنْظَرِ ، فَتَأَمَّلَ فيها طَويلاً ثُمَّ قالَ في نَفْسِهِ : « هذِهِ عَروسٌ لَطيفَةٌ تَليقُ بِوَلَدي » . ثُمَّ رَفَعَ قِشْرَةَ الْجَوْزِ بَيْنَ يَدَيْهِ حَيْثُ كانَتْ « بَنانَةُ » لا تَزالُ غافِيَةً ، وَقَفَزَ مِنَ النّافِذَةِ إِلى الْحَديقَةِ ، وَمِنْها إِلى الْمُسْتَنْقَعِ الصَّغيرِ الَّذي كانَ يُقيمُ فيهِ مَعَ ابْنِهِ الْوَحيد.



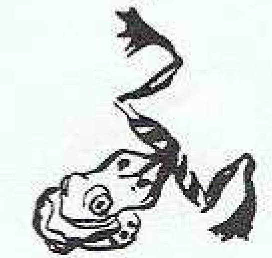
ما كادَ الضِّفْدَعُ الصَّغيرُ يَرى « بَنانَة » الْجَميلَةَ نائِمَةً في سَريرِها حَتّى صَرَخَ مِنَ الدَّهْشَة :

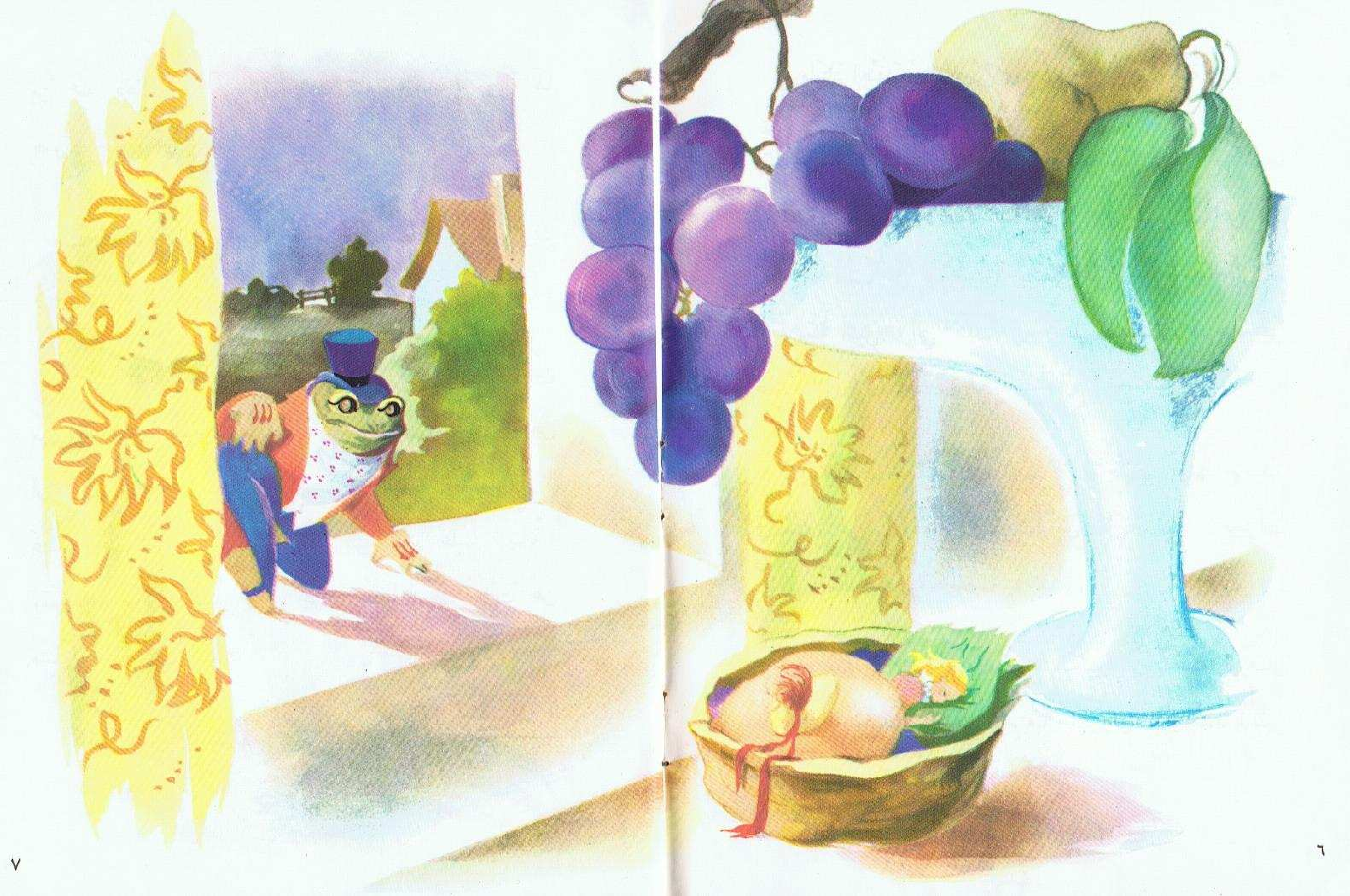
– كُواكْ . . . كُواكْ .

ثُمَّ طَلَبَ مِنْ والِدِهِ أَنْ يَضَعَها على وَرَقَةٍ مِنْ وَرَقاتِ « عَروسَةِ النّيلِ » الَّتي تَنْبُتُ في وَسَطِ الْمُسْتَنْقَعِ حَتّى لا تَفِرَّ عائِدَةً إِلى بَيْتِ الْجِنِّيَّة .

إِسْتَيْقَظَتْ « بَنانَةُ » في الصَّباحِ فَوَجَدَتْ نَفْسَها وَحيدَةً في مَكانٍ غَريبٍ وَالْمِياهُ تُحيطُ بِها مِنْ كُلِّ جانِبٍ ، فَحَزِنَتْ كَثيراً وَاسْتَسْلَمَتْ لِلْبُكاء .

في هَذِهِ الأَثْناءِ كانَ الضِّفْدَعُ الْكَبيرُ يُزَيِّنُ بَيْتَهُ بِأَزْهارِ الْقَرَنْفُلِ ، وَعيدانِ الْقَصَبِ لِاسْتِقْبالِ الْعَروسِ . وَعِنْدَما انْتَهى





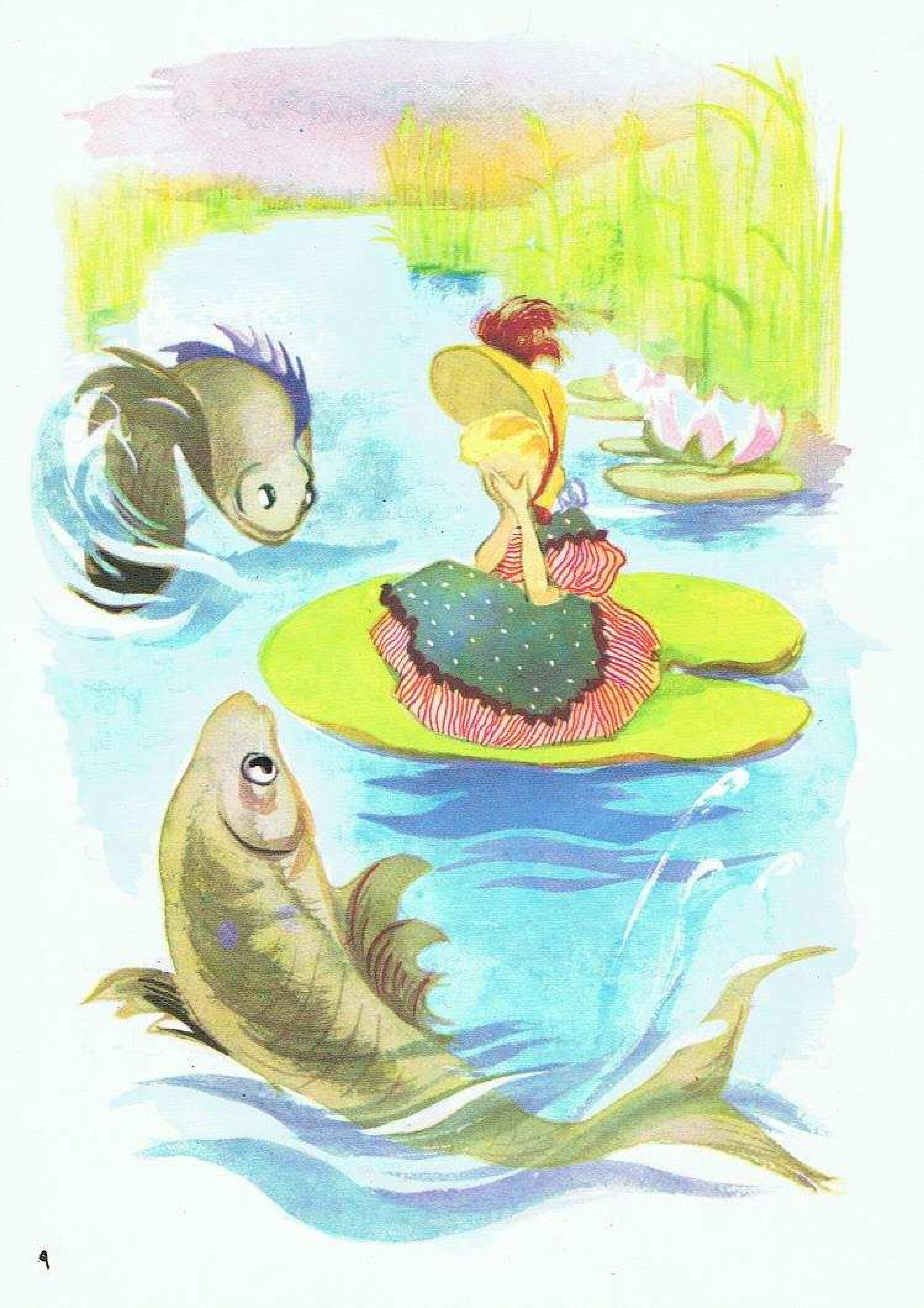
مِنْ عَمَلِهِ ذَهَبَ مَعَ ٱبْنِهِ إِلى حَيْثُ تَنامُ « بَنانَةُ » وَقالَ لَها بِصَوْتٍ حاوَلَ أَنْ يَجْعَلَهُ عَذْباً حَنوناً :

ـ سَيَكونُ لَكِ يا « بَنانَةُ » عَريسٌ لَطيفٌ تُحِبِّينَهُ وَيُحِبُّكِ وَتَعيشانِ مَعاً في نَعيمٍ وَأَمانٍ .

سَمِعَتْ سَمَكاتُ ٱلْمُسْتَنْقَعِ هَذا الْكَلامَ ، فَأَخْرَجْنَ رُؤُوسَهُنَّ مِنَ الْماءِ فَرَأَيْنَ الْعَروسَ فَتاةً فائِقَةَ اللُّطْفِ وَالْجَمالِ ، وَأَشْفَقْنَ أَنْ تُزَفَّ إِلى هَذا الضِّفْدَعِ الصَّغيرِ الْقَبيحِ ٱلْمَنْظَرِ . ثُمَّ غَطَسْنَ تَحْتَ الْماءِ وَقَطَعْنَ ساقَ النَّبْتَةِ الَّتي تَرْقُدُ عَلَيْها « بَنانَةُ » وَسَريعاً ما سارَتِ النَّبْتَةُ بِها في مَجْرى ٱلْمِياهِ حَتّى بَعُدَتْ عَنْ مُتَناوَلِ الضِّفْدَعِ وَٱبْنِه .

كانَتِ الطُّيورُ تَمُرُّ بِها وَتُحَيِّيها بِتَغْريدِها الْعَذْبِ ، لِتُسَلِّيها



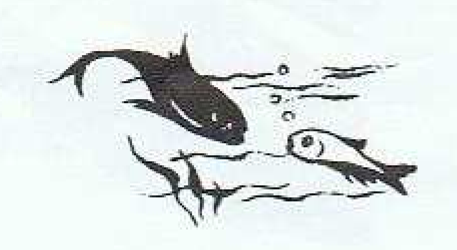


في رَحْلَتِها الطَّويلَةِ ،. وَفجأَةً حطَّتْ بِقُرْبِها فراشَةٌ جميلَةُ الأَلْوانِ فَرَبطَتْ « بنانَةُ » نفسَها بِجَناحيْها ثُمَّ طارتْ بِها في الْجوِّ .

فَرِحتْ « بنانَةُ » بِنَجاتِها فَأَخذَتْ تَضْحكُ وتُغَنِّي حتّى لاحَ لَها مَرْجٌ خَصيبٌ ، فطَلَبتْ إلى الْفَراشَةِ أَنْ تدَعَها في هـذا الْمكانِ الْجَميلِ شاكِرَةً لَها مَعْرُوفَها وَإِحْسانَها .

صَنعَتْ « بنانَةُ » كُوخاً صَغيراً لِتَسْكُنَ فِيهِ ثُمَّ عَلَّقَتْهُ في غُصْنٍ كَبيرٍ لِتَرُدَّ عنْها أَوراقُهُ أَمْطارَ الشِّتاءِ وَثُلوجَهُ . . . وَهكَذا راحتْ تَقْضي أَيّامَها بِهَناءَةٍ وَحُبورٍ تَأْكُلُ ما شاءَتْ مِنَ الثِّمارِ وَتَشْرَبُ مِنْ قَطَراتِ النَّدى في الصَّباحِ .

مَضى الصَّيْفُ وَتَبِعَهُ الْخَريفُ ، ثُمَّ أَقْبلَ فَصْلُ الشِّتاءِ ، فَرَحلَتِ الطُّيورُ الَّتي كانَتْ تُسَلِّيها إلى الْبِلادِ الدّافِئَةِ ، وَالْغُصْنُ

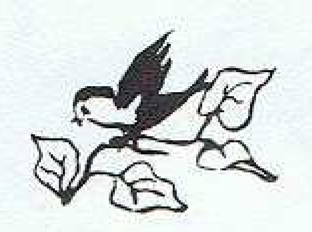


الَّذي اْحتَمَتْ بِهِ سَقَطَتْ عَنْهُ أَوْراقُهُ ، وَهكَذا باتَتْ « بنانَةُ » مُعَرَّضَةً لِأَخْطارِ الطَّبيعَةِ الْقاسِيَةِ .

وَذاتَ يَوْمٍ ، إِنْهَمَرَ الثَّلْجُ بِشِدَّةٍ ، فَسَقَطَتْ حَبَّةٌ كَبيرَةٌ مِنْهُ عَلى رَأْسِ « بَنانَةَ » فَوَقَعَتْ عَلى الأَرْضِ وَهِيَ تَرْتَجِفُ مِنَ الْبَرْدِ . وَفَجْأَةً لاحَ لَها جُحْرٌ في الأَرْضِ ، فَاْقتَرَبَتْ مِنْهُ لَعَلَّها تَجِدُ فِيهِ مَلْجَأً .

ما كادَتْ « بَنانَةُ » تَهُمُّ بِدُخولِ الْجُحْرِ حَتّى سَمِعَتْ فَأْراً طَيِّبَ الْقَلْبِ يَقولُ لَها مِنْ أَقْصى الْجُحْرِ :

– أُدْخُلي أَيَّتُها الْمَخْلوقَةُ الْبائِسَةُ ، أُدْخُلي فَإِنَّ عِنْدي ما تُريدينَ مِنْ دِفْءٍ وَطَعام .





دَخلَتْ « بَنانَةُ » وَحيَّتِ الفَأْرَ بِأَدَبٍ ، ثُمَّ جَلَسَتْ في زاوِيَةِ الجُحْرِ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً .

أَحبَّ الفَأْرُ « بَنانَةَ » كَثيراً لِأَنَّهُ وَجدَها فَتاةً مُهذَّبَةً لَطيفَةً .

وَفي ذاتِ يَوْمٍ قالَ لَها :

— سَيأْتي إلى زِيارَتي ، بَعْدَ أَيَّامٍ قَليلَةٍ ، جـاري الكَبيرُ الَّذي تَعوَّدَ أَنْ يَزورَني كُلَّ بِضْعَةِ أَسابيعَ ، فَنَقْضي مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ في التَّسْلِيَةِ وَالْحَديثِ . إِنَّ جاري الكَبيرَ هَـذا يَمْلِكُ قَصْراً فَخْماً ، وَسَيكونُ حَظُّكِ كَبيراً إِذا اتَّخَذْتِهِ عَريساً لكِ . وَلَكِنْ وا أَسَفاهُ ، إِنَّهُ ضَعيفُ النَّظَرِ ، وَلَنْ يَكونَ بِإِمْكانِهِ أَنْ يَتمَتَّعَ بِجمالِكِ الرَّائِعِ .

لَمْ تُبالِ « بَنانَةُ » بِهذا الْحَديثِ ، لِأَنَّها عَرفَتْ أَنَّ هَـذا



الْجارَ الْكَبيرَ لَمْ يَكُنْ إلاّ «الْجُرْذَ الْعَجوزَ».

وَفي ذاتِ يَوْمٍ دَعا «الْجُرْذُ الْكَبيرُ» الْفَأْرَ وَضَيْفَتَهُ «بنانَةَ» إلى قَصْرِهِ وَلَكِنَّهُ طَلَبَ إِلَيْهِما أَلاّ يَخافا مِنَ الْعُصْفورِ الْمَيْتِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْقَصْرِ.

لَبّى الْفَأْرُ وَ «بنانَةُ» دَعْوَةَ «الْجُرْذِ الْعَجوزِ». وَعِنْدَما وَصَلا إلى الْقَصْرِ رَأَتْ «بنانَةُ» سنونو جَميلَةً، قَدْ أَخْفَتْ رَأْسَها تَحْتَ جَناحَيْها وَبَدَتْ عَلَيْها أَماراتُ الْمَوْتِ بَرْداً.

إِقْتَرَبَتْ «بنانَةُ» مِنَ السّنونو وَطَبَعَتْ عَلى رَأْسِها قُبْلَةَ حَنانٍ وَمَوَدَّةٍ، ثُمَّ تَناوَلَتْ بَعْضَ الْحَشائِشِ الْجافَّةِ وَغَطَّتْها بِها.

أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَأَوى «الْجُرْذُ الْعَجوزُ» وَضَيْفاهُ إلى أَسِرَّتِهِا



الْجَارَ الْكَبيرَ لَمْ يَكُنْ إلاّ «الْجُرْذَ الْعَجوزَ».

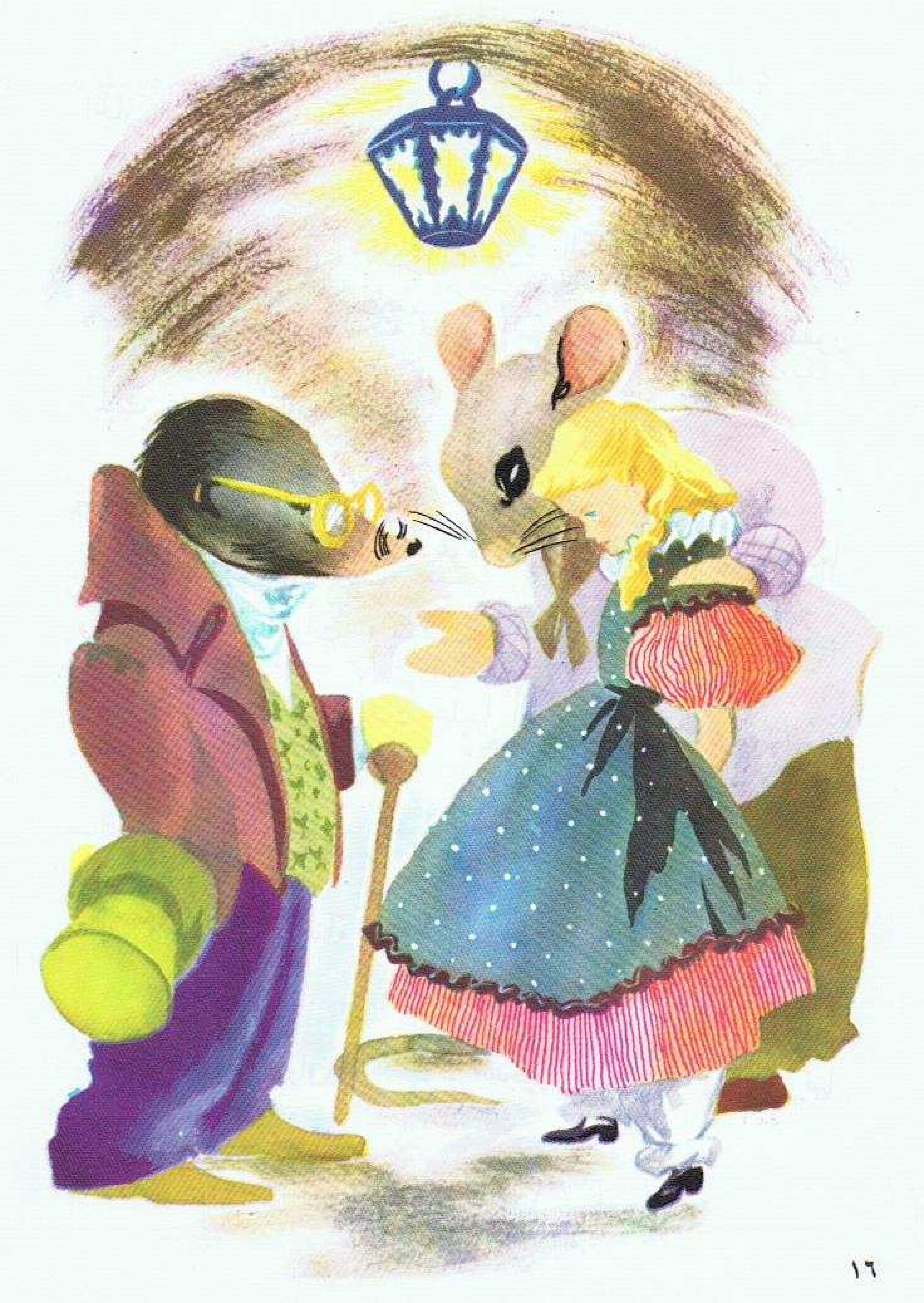
وَفي ذاتِ يَوْمٍ دَعا «الْجُـرْذُ الكَبيرُ» الْفَأْرَ وَضَيْفَتَهُ «بَنانَةَ» إلى قَصْرِهِ وَلكِنَّهُ طَلَبَ إلَيْهِما ألاّ يَخافا مِنَ الْعُصْفورِ الْميْتِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْقَصْرِ.

لَبّى الْفَأْرُ و «بَنانَةُ» دَعْوَةَ «الْجُرْذِ الْعَجوزِ». وَعِنْدَما وَصَلا إلى الْقَصْرِ رَأَتْ «بَنانَــةُ» سنونو جَميلَةً، قَدْ أَخْفَتْ رَأْسَها تَحْتَ جَناحَيْها وَبَدَتْ عَلَيْها أَماراتُ الْموْتِ بَرْداً.

إقْتَرَبَتْ «بَنانَةُ» مِنَ السّنونو وَطَبَعَتْ على رَأْسِها قُبْــلَةَ حَنانٍ وَمَوَدَّةٍ، ثُمَّ تَناوَلَتْ بَعْضَ الْحَشائِشِ الْجافَّةِ وَغَطَّتْها بِها.

أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَأَوى «الْجُرْذُ الْعَجوزُ» وَضَيْفاهُ إلى أَسِرَّتِها





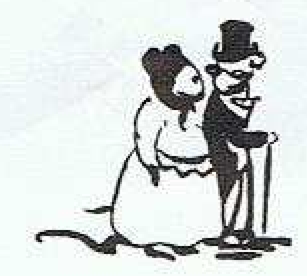
الدّافِئَةِ . لَمْ تَسْتَطِعْ « بنـانَةُ » أَنْ تَغمِضَ عَيْنَيْها ، لَقَدْ كانَ مَنْظَرُ السّنونو يُقْلِقُ بالها .

ماذا تَفْعَلُ وَقَدْ نامَ الْجَميع ؟ . .

قامَتْ مِنْ سَريرِهـــا ، وَسارَتْ عَلى رُؤُوسِ أَصابِعِها حَتّى وَصَلَتْ إِلى حَيْثُ تَرْقُدُ السّنونو فَوَجَدَتِ الدِّفْءَ قَدْ سَرى في أَوْصالِها وَعادَتِ الْحَياةُ إِلَيْها مِنْ جَديد .

أَحَسّتِ السّنونو بِاقْتِرابِ « بَنــانَةَ » مِنْها فَفَتَحَتْ عَيْنَيْها وَنَظَرَتْ إِلَيْها بِحَنانٍ كَأَنّها تَعْتَرِفُ بِجَميلِها ، ثُمَّ تَناوَلَتْ بَعْضَ الْحَبِّ وَشَرِبَتْ جُرْعَةً مِنَ الْماءِ وَاسْتَسْلَمَتْ لِلنَّوْمِ مِنْ جَديد .

فَرِحَتْ « بَنانَةُ » كَثيراً بِنَجاةِ السُّنونو ، وَأَخَذَتْ تَعْتَني بِها





طِيلَةَ فَصْلِ الشِّتاءِ . وَعِنْدَما أَقْبَلَ الرَّبيعُ هَمَسَتِ السّنونو في أُذُنِ « بنانَة » قائِلَة :

ــ إِنّي أَشْكُرُكِ يا سَيِّدَتي مِنْ كُلِّ قَلْبي عَلى إِحسانِكِ إِلَيَّ وَإِنّي آسِفَةٌ إِذْ أَجِدُ نَفْسي مُضْطَرَّةً إِلى فِراقِكِ وَمُغادَرَةِ الْقَصْرِ إِلى بِلادٍ بَعيدَة .

حَزِنَتْ « بَنانَة » عَلى فِراقِ السُّنونو كَثيراً ، وَلكِنَّ السُّنونو تابَعَتْ كَلامَها قائِلَة :

ــ هَلْ تُريدينَ يا سَيِّدَتي مُرافَقَتي في هذِهِ الرِّحْلَةِ . إِنَّ بِاسْتِطاعَتي أَنْ أَحْمِلَكِ عَلى جَناحي وَأَطيرَ بِكِ إِلى أَجْمَلِ بِلادِ الدُّنْيا .

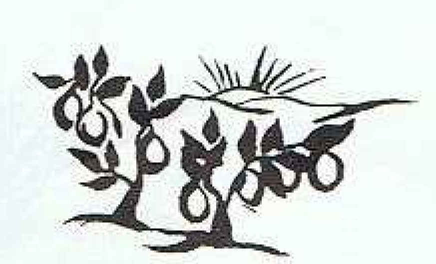
قَبِلَتْ « بَنانَةُ » مُرافَقَةَ السّنونو بِطيبَةِ خاطِر . فَحَمَلَتْها

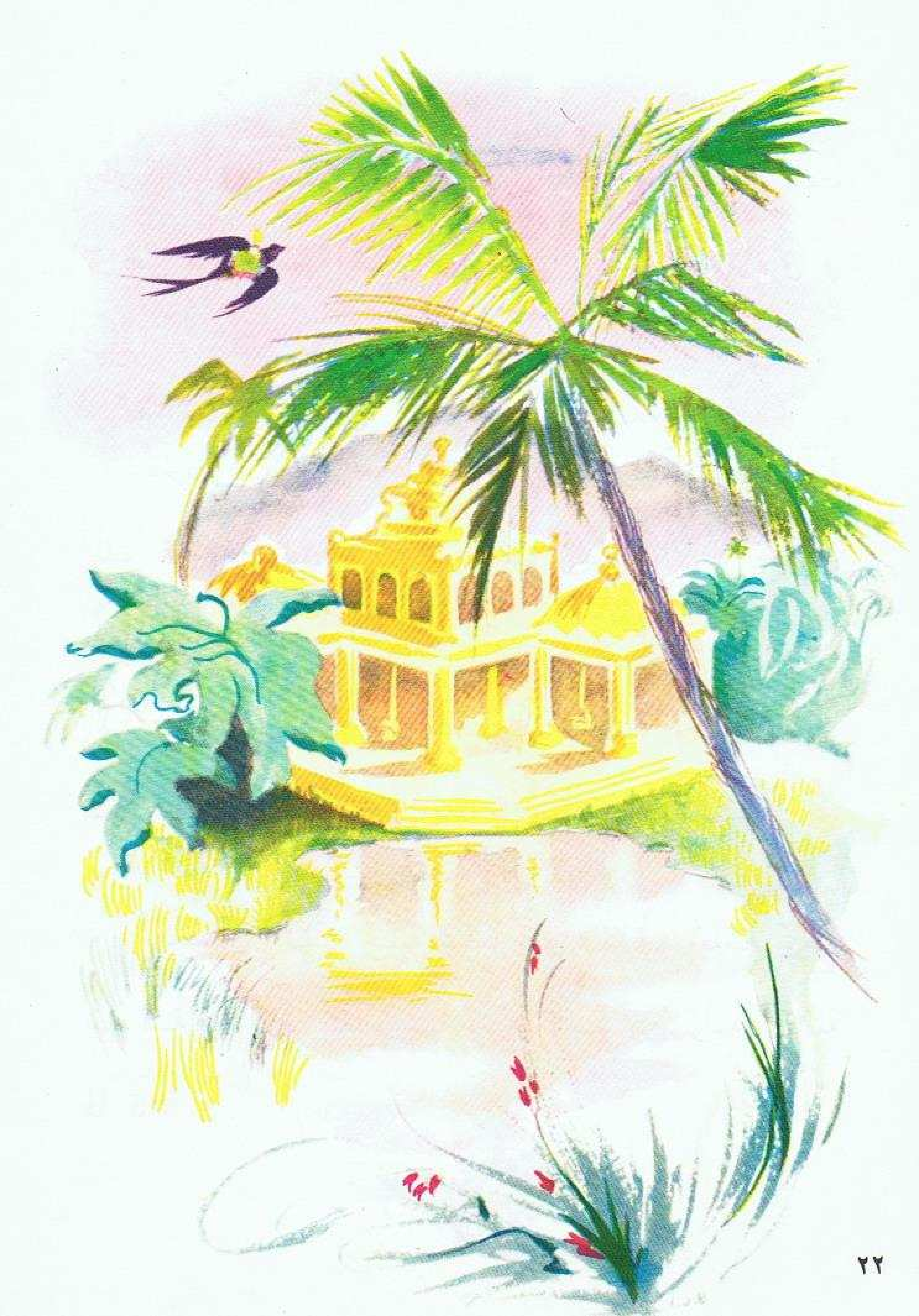


وَطارَتْ بِها في الْجَوِّ طَويلاً ، ثُمَّ حَطَّتْ بِها على نَبْتَةٍ كانَتْ تَتَراقَصُ فَوْقَ سَطْحِ الْمِياهِ ، وَوَدَّعَتْها وَالدُّموعُ تَتَرَقْرَقُ في عَيْنَيْها ثُمَّ حَلَّقَتْ بَعيداً في الْجَوِّ حَتّى غابَتْ عَنِ الأَنْظارِ .

نَظَرَتْ « بَنانَةُ » حَوْلَها بَعْدَ أَنْ باتَتْ وَحيدَةً فَرَأَتِ النَّبْتَةَ تَنْشَقُّ عَنْ فَتىً أَنيقٍ ، في غايَةِ اللُّطْفِ وَالتَّهْذيبِ ، لَهُ جَناحانِ يَلْمَعانِ بِبَريقٍ يَخْطِفُ الأَبْصارَ ، وَعَلى رَأْسِهِ تاجٌ ذَهَبِيٌّ مُرَصَّعٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَالأَلْماسِ . . . إِنَّهُ مَلِكُ تِلْكَ الْبِلادِ ، وَجَميعُ رَعاياهُ مِثْلُهُ قَصيرو الْقامَةِ وَيَسْكُنونَ داخِلَ الأَزْهارِ .

لَمْ يُصَدِّقِ الْمَلِكُ عَيْنَيْهِ عِنْدَما رَأى « بَنانَةَ » أَمامَهُ وَهِيَ تَتيهُ فِتْنَةً وَجَمالاً ، فَتَقَدَّمَ مِنْها وَنَزَعَ تاجَهُ عَنْ رَأْسِهِ وَقَدَّمَهُ لَها قائِلاً :





ـــ هَلْ تُريدينَ أَنْ تَكوني زَوْجَتي أَيَّتُها الْفَتاةُ الْجَميلَةُ ؟

فَأَجابَتْ « بَنانَةُ » بِحَياءٍ :

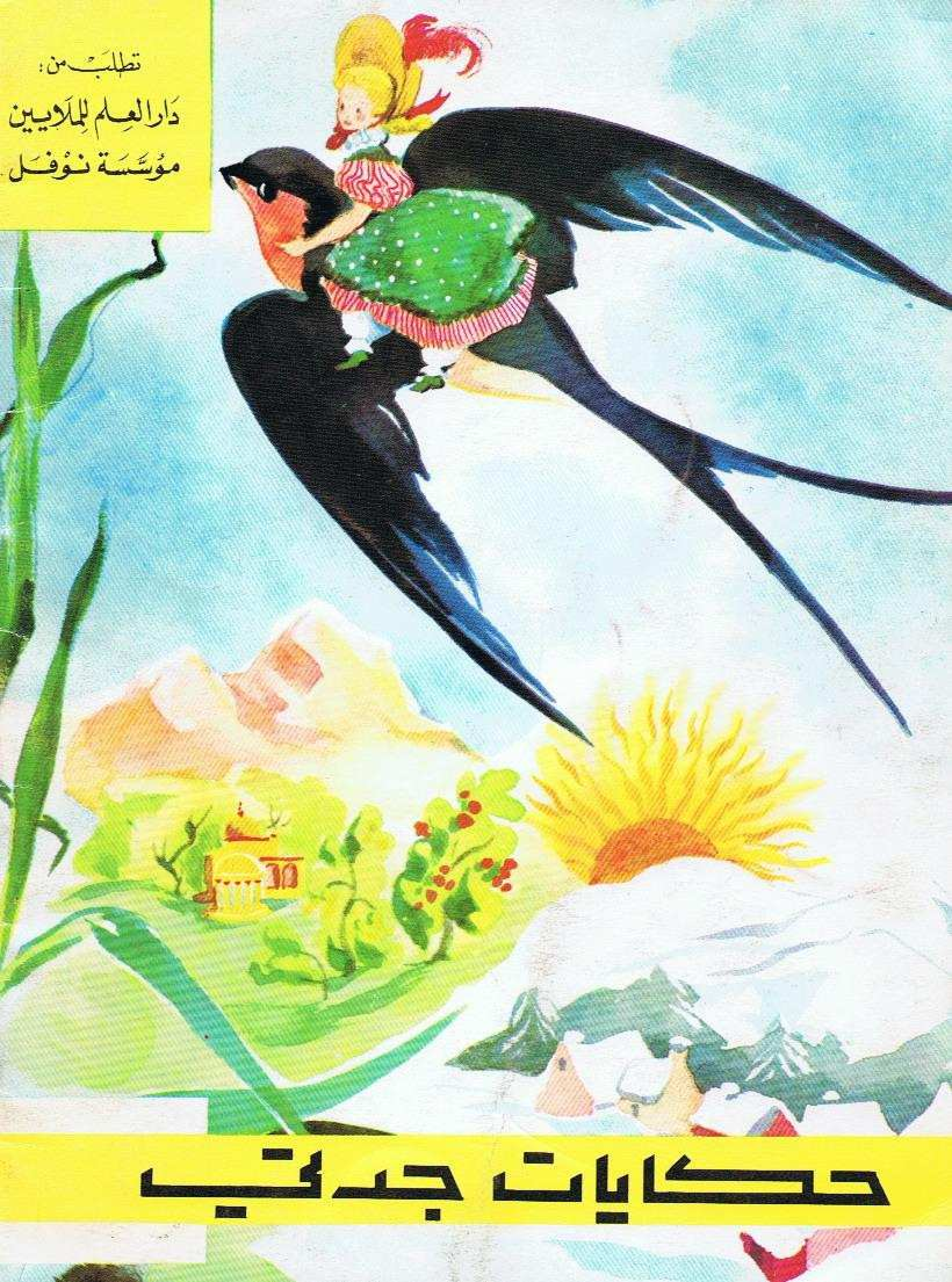
ـــ نَعَمْ يا سَيِّدي ، إِنّي أَقْبَلُ ذَلِكَ بِكُلِّ سُرورٍ وَٱمْتِنان .

أَخَذَ ٱلْمَلِكُ « بَنانَةَ » إلى قَصْرِهِ ، وَٱحْتَفَلا بِالزَّواجِ أَشْهُراً عَديدَة .

وَقَدْ فَرِحَتْ « بَنانَةُ » كَثيراً بِالجَناحَيْنِ اللَّذَيْنِ جاءاها هَدِيَّةً فَرَبَطَتْهُما إلى جانِبَيْها ، وَراحَتْ تَقومُ مَعَ زَوْجِها ٱلْمَلِكِ بِرَحَلاتٍ جَوِّيَةٍ مُمْتِعَةٍ مِثْلَ صَديقَتِها السّنونو الوَفِيّة .

ٱنْتَهَتْ




تطلب من:
دار العلم للملايين
مؤسسة نوفل
حكايات جدتي